

الدعوة للطاعة

أخضع الله نفسه لناموس الصلاة

(وضع الله نفسه تحت إلتزام أن يستجيب للصلاة)

إن التفكير والإعتقاد بأن الله من شأنه أن يضع نفسه تحت إلتزام بأي شيء يذهب في الإلتجاه المعاكس للتفكير والإعتقادات الحديثة. ولكن الله ذو سيادة مطلقة ويمكنه وضع ذاته فوق أو تحت أي قانون أو ناموس كما يختار. سنتأمل اليوم بإعتبار أن الله قد وضع نفسه تحت إلتزام إستجابة الصلاة وجعلنا شركاء أساسيين في إدارة ملكوته.

هناك العديد من الآيات الكتابية التي لا تحصي والتي تثبت أن الله قد وضع نفسه تحت قانون (ناموس) الصلاة والتي يمكن أن نستشهد بها. ولكن يمكن لأي منهن علي حدي أن تقدم الدعم علي هذا الإثبات "يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ لَهُ" (مز ٩١: ١٥) ... أَطْلُبُوا تَأْخُذُوا لِيَكُونَ فَرْحُكُمْ كَامِلًا (يوحنا ١٦: ٢٤) "فَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلُّوا وَطَلَّبُوا وَجْهِي وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِم الرَّدِيئَةِ فَإِنِّي سَلْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيئَتَهُمْ وَأُبرئُ أَرْضَهُمْ. "(٢ أخبار الايام ٧: ١٤) " وَمِنْ جَهَةِ عَمَلِ يَدِي أَوْصُونِي" (إش ٤٥: ١١) "... وَاسْتَمَّ تَمْتَلِكُونَ، لَأَنَّكُمْ لَا تَطْلُبُونَ" (يع ٤: ٢) سيحكمنا جميعاً إما الظروف إما الصلاة. جميع وكل البشر الذين ليس لهم حياة الصلاة يعيشون في محيط لا نهاية له من الظروف ويتم نقلهم و تارجمهم صعوداً بالمد والجزر لبحر الحياة، من خلال تقلب المزاج وشئون الأسرة و من خلال الضغوط الإجتماعية و تقلبات سوق الأوراق المالية و من جراء الكوارث الطبيعية و المخاوف و الآمال الكاذبة والمضاربات الخاطئة. خلقنا الله لنصلي حتي لا نصبح ضحايا ولكن لنكون دائماً من المنتصرين الغالبين. يالها من عطية قديرة أعطاها لنا الله في الصلاة !! ويل لنا يوم الدينونة إذا لم نوظف الصلاة.

حقيقة أن الله قد وضع نفسه تحت إلتزام أن يستجيب للصلاة. هذه الحقيقة تجلب لنا هذا الإستنتاج الذي لا يمكن دحضه: إن ما يحدث لنا يعتمد كثيراً علينا أكثر مما على الله. بالصلاة نحل ونربط (متى ١٦: ١٩) إذا كنا لا نصلي ستتولي الظروف والأحوال زمام الأمور ولن تكن أيامنا كالأيام التي قصدها الله لنا كأيام السماء علي الارض وكأيام تتحقق وتتم فيها مشيئته وإرادته ويأتي فيها ملكوته.

تذكر أننا يمكن أن نغلب كل يوم بيومه (يوم واحد فقط في وقت واحد) وليس مواسم كاملة أو سنوات ولهذا السبب قال الرب يسوع: " يَكْفِي اليَوْمَ شَرْهُ " (متى ٦: ٣٤) و " خُبْزَنَا كَفَافًا أَعْطَانَا اليَوْمَ " (متى ٦: ١١). لن يأت خبزك اليومي دون الصلاة اليومية. آه نعم! قد تحصل علي الخبز دون الصلاة، ولكن ذلك لن يكن خبز الرب إلا بالصلاة. خبز الرب يعطيك القوة. سوف تولد الديدان في خبزك الخاص بك والذي حصلت عليه دون صلاة (خروج ١٦: ١٥-٢٠) إسمح لحياتك أن تدور حول ملكوت الرب.

الإنسان المصلي هو مخلوق آخر تماماً. وهو فائق للطبيعية بحكم تعريف الكتاب المقدس. كان للرسول بولس الجرأة ليدعوه في الواقع خليفة جديدة، مثل الأنواع الجديدة وهذا الإنسان الجديد لا ينجرف في بحر الظرف والأحوال ولن يتفوق عليه الجو السائد لأنه متصل ومرتبب بالسماء. لديه سلطة غير محدودة للتأثير و التغيير. الظروف لا تغيره بل بالأحري هو يغير في الظروف. إنه يرتبب مع الله في عملية كبيرة لإدارة مملكته حتى لتحطيم أقوى الحصون (٢ اخ ١٠: ١٤) يعتبر رجال ونساء الصلاة من أعاجيب الزمان: فقد نجوا من النار (دانيال ٣: ٢٧) أوقفوا الشمس مكانها (يشع ١٠: ١٢) حيوا ونجوا من لدغات الحيات السامة (ع ٢٨: ٣-٦) وكانوا قادرين على الصفح والغفران وإظهار الحب لأولئك الذين إضطهدوهم وكرهوهم (اع ٧: ٥٩-٦٠)

هل تحمك الظروف أم الصلاة؟ هل تريد أن تحيا بقوتك أم بقوته؟ هل تبحث في المشاكل التي تحيط بك وفي مشاكل جيرانكم وبلدك لتحصل علي أدلة لك إلى ما يجب القيام به وعمله؟ أم أنك تركز على الله للحصول على المسار والقوة؟

أراك تقول أنني مشغولاً جداً حتى أصلي. ولكن كيف أراك لست مشغولاً جداً في النضال مع عواقب ونتائج حياة اللاصلاة الوخيمة؟ أراك تجد الوقت عندما تهبط في محيط من المتاعب وخيبات الأمل والتي تأخذ منك آلاف الساعات لإصلاحها ومعالجاتها. ماذا يكون أسهل؟ وما يتطلب مزيداً من الوقت؟ هل هو الصلاة من أجل عدم وقوع أو حدوث كارثة ، أم قيامك بنفسك لإصلاح الآثار. أنه من الحكمة أن تصلي قبل أن يصل إبليس (الشيطان). صل أن لا يدمر إبليس منزلك بدلاً من الصلاة بعد أن يكون قد هدم ودمر. أعتقد أنك توفر ٧٠٪ من المتاعب إذا كان لديك حياة الصلاة. يا لها من صفقة مربحة! هذا هو ما لك عند الرب..

يا أصدقائي إسمحوا لعيونكم بإستمرار أن تكون علي سيدكم لطلب إرادته الصالحة المرضية الكاملة والمقبولة. الصلاة تجعل الله يتحرك بالعمل على الأرض. وقد صمم الله أن يكون عمله بالصلاة من الإنسان. الصلاة تجعل الإنسان يملك ويحكم مع الله و أنه في كثير من الأحيان لن يعمل الله حتى نسأله. الصلاة تمنع الإنسان وتحفظه من أن يصبح ضحية أي شيء. ولكن حياة عدم الصلاة تجعل الله يحكم خارج وبعيد عن شئونك وشئون بلادك. أعلن أحدهم قائلاً أن إنكار الصلاة هو إنكار لله نفسه لأن الله يرتبط إرتباطاً وثيقاً لا يفصل بالصلاة. لا يمكن أبداً إعتبار واحد من دون الآخر في حسابات مملكة الله.

ليس هناك صلاة كبيرة على الله ليستجيب لها. طلب يشوع دوام الشمس حتى يتمكن من الإنتهاء من المعركة (يشع ١٠: ١٢-١٤). وبالمثل ليس هناك صلاة صغيرة جداً حتي لا يستجيب لها الله. لا تهمل الصلاة لأجل الأمور الصغيرة التافهة. وذلك لأن الأشياء في الحياة هي في معظمها تدور حول الأشياء الصغيرة. إذا كان هناك إهمال في الأشياء الصغيرة فإنه غالباً ما تؤدي إلى

مشاكل مع أشياء كبيرة. تعلموا في نيوزلندا عدم تجاهل ثقب صغير في السد. يمكن لثعبان ٢٠ قدم أن يقوم بسهولة بزيارة منزل من خلال ثقب صغير. لا تسمح بثقوب عدم الصلاة أن تكون في حياتك.

قد تنفق عشر دقائق أو ساعة تبحث عن شيء ما، أو يمكنك تجنب بحث طويل بأن تأتي ببساطة إلى الرب يسوع. طالما هو يعرف أين هذا الشيء لماذا لا أسأله؟ أنا أعمل من أجله و ببساطة أطلب منه ما إذا كان يريد مني أن ابحث عن شيء أو أن أكتب لشخص أو أتصل ببعض الأفراد لأشجعهم. وقتي هو وقته طالما أعمل لأجله. أنه مَعْنِي بما أقوم بوقته. في بعض الأحيان عليك أن تسأله عدة مرات كما سأل إيليا الرب سبع مرات من أجل أن يأتي المطر (امك ١٨: ٤١-٤٥) وأحياناً يجعلك الرب تبحث وأثناء البحث يعطيك إعلان إلهي رائع ووقت ممتع من الشركة معه خلال البحث. ولكن في كثير من الأحيان سيجعلك تدرك وتعرف أين تجد الأمر أو الشيء المفقود، أو الدرهم المفقود أو الخروف الضال. يهتم الرب يسوع بكل شيء.

إبدأ دائماً بالبحث عن إرادته ومشينته، إحرص دائماً على أن تكون في إتصال دائم مع الله. لا يريد الله من أولاده أن يضيعوا أوقاتهم. إضاعة الوقت. قد تسأل، أين هو النص الكتابي الذي يُحَرِّض علي الصلاة من أجل الأمور والأشياء الصغيرة؟ الإجابة هي هذا النص "صلوا بلا إنقطاع" (١ تس ٥: ١٧) وهذا يعني لا تتركوا الصلاة في كل ما تقومون به صغيراً أم كبيراً. تتكون الحياة غالباً و تتألف في معظمها كما ذكرنا من قبل من الأشياء الصغيرة. والصلاة دون توقف وبلا إنقطاع تغطي كل شيء صغير وكبير. الصلاة هي تمكين الله أن يفعل الأشياء التي خلاف ذلك لن يفعلها أحد. وضع الله بإختياره المطلق نفسه تحت إلتزام إستجابة الصلاة. مرة أخرى، ما يحدث لك له علاقة بك وليس بالله. إن الله ملتزم بالصلاة والسؤال هو: هل أنت ملتزم بذلك؟

ولكن يجب أن لا أنهي هذا المقال دون معالجة ومخاطبة أولئك الذين صلوا ولكن حصلوا على إستجابة لقليل من صلواتهم. إذا كان هذا هو الحال معك

ربما تحتاج إلى إتخاذ المخزون الروحي. هل حياة الصلاة الخاصة بك مبنية على الأساسان: العلاقة الحميمة بالله والإيمان الطائع له؟ العلاقة الحميمة تعني الثبات في المسيح. قال الرب يسوع لتلاميذه: "أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمْ الْأَعْصَانُ. الَّذِي تَبُتُّ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ لِأَنَّكُمْ بِهَوْنِي لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَقْعُوا شَيْئاً." (يوحنا ١٥: ٥)

إختبار حياة الثبات في المسيح هو الطاعة في كل شيء. علّم الرب يسوع إذا ثبت كلامه فينا إِنْ تَبُتُّ فِيَّ وَتَبَّتْ كَلَامِي فِيكُمْ (وهذا يعني إذا أطعنا) نَظْلُبُونَ مَا تُرِيدُونَ فَيَكُونُ لَكُمْ (يوحنا ١٠، ١٥: ٧) تجلب لنا الطاعة على حد سواء الإيمان والثبات. والثبات دائما يجلب ثمر كثير. كما هو الحال الآن الطاعة تعطينا الإقامة في المسيح فهي أيضاً تربة الإيمان الكتابي. أثبت وبرهن إبراهيم إيمانه من خلال طاعته. ليس سوى في الثبات فقط يمكن لإيمانك أن ينمو لرؤية الإستجابات العظيمة للصلاة. وكلما تتعظم علاقتك الحميمة مع الرب يسوع، سنة بعد سنة و عام بعد عام، كلما يتعظم ويصبح الله كبير لك. لنعود إلي يشوع الذي أصبح الله الذي أوقف الشمس أكبر لديه مما إعتقدده في الإله الذي سقط عند قدميه مهزوماً خارج بوابات مدينة عاي (يش ٧: ٦) عندما تبدأ الحياة مع المسيح قد لا يكون لديك الإيمان للصلاة من أجل الأشياء الكبيرة والعظيمة. ولكن تشجّع وأنت ثابت فيه، سوف تصبح في وقت ما محارب وبطل عظيم للرب بينما الرب يتعامل معك بالمقص الإلهي. وبالتالي فإن ملكوت الله كحبة الخردل المزروعة في تربة القلب المطيع. بينما تتجذر الجذور وتتعمق بإتضاع ستنمو فروعها الروحية بالإيمان وفي الإيمان وتجعلك شريكاً أكبر من أي وقت مضى في عمله العظيم القدير. وضع الله نفسه تحت إلتزام الصلاة. كن دائماً في روح الصلاة ولا تترك نفسك دون أن يكون لك وقت تنفرد به مع الله.

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزياره لموقعنا www.schultze.org

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA